اي سببا كالسموات والارضين او عموما في الوجود والعدم قال الشيخ قوله
او عموما في الازمان وعلى كل حال اقتران الاسباب بمسبباتها وحال عدم اقترانها
قال ورايت منسوبا للشيخ السنوسي انه سئل عن قوله او عموما
وعلى كل حال فاجاب بقوله اردت عموما في الذوات وعلى كل حال في الصفات
انتهى وهو الوجه الثاني قوله فذلك محال ايضا جواب اما قال ابو الحسن
واما قوله ايضا فلم يتقدم ما يعود عليه لفظ بل تقدير في قوله ان قدرته شيئا
من الكائنات موثر بطبعه وذلك محال لانه يصير ح ان ما سواه غير مفتقر
اليه وذلك باطل لما عرفت قبل من وجوب افتقار كل ما سواه اليه واما
ان قدرت ان شيئا من الكائنات موثر بقوة فذلك محال ايضا كما ان ذلك
محال ان قدرته موثرا بطبعه والله اعلم قوله ويوخذ منه ايضا اي ويوخذ
من معنى الالوهية الثاني ان لا تاثير قوله فقد بان ان كل تضمن
اراد بالتضمن معناه اللغوي وهو احتواء الكلية معنى اعم من ان يكون
ذلك المعنى طبق الكلية او جزئها او خارجا عنها الا المنطقي الذي هو
دلالة اللفظ على جزء مسماه بحيث ان دلالة هذه الكلمة على المعاني الثلاثة
جزء مفهوم الاله فدلالة الكلمة على الاستغنا والافتقار مطابقة
وعلى احدهما تضمن وعلى سائر العقائد التزام قوله وتتبع
كلامه الاستقراء يشهد له بانه انه صرح بدخول احدى عشرة من الواجبات
في قوله فهو يوجب الخوض فيها احدى عشر مستحيلا وصرح بالجائزات
وكذا يوخذ منه ايضا الخ ولا يخفى ما بقي قوله م بسائر الانبيا اي
بقيتهم من السور الذي هو البقيه ومنه الحديث اختر ربعا وفارق سائرهن
اي باقيهن ويحتمل ان المراد جميعهم لان سائر تستعمل بمعنى جميع
على الصحيح خلافا لمن انكره فيدخل نبينا صلى الله عليه وسلم على هذا دون الاول
ومعنى الايمان بالانبياء الايمان بوجودهم والصحيح انه لا يتعرض لعددهم
بقوله تفا منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص وان كان عدد الانبياء
ورد في الحديث لان بعضهم ضعف وبعضهم صحيح قوله والكتب
السماوية سميت بذلك اما السموها او ارتفاعها او لان الملك تنزل بها من السماء
قوله واليوم الاخر قال القاضي في تفسيره المراد باليوم الاخر
من وقت الحشر الى ما لا يتناهى اوالى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار سمي بذلك لانه آخر الاوقات المحدودة وقال غيره سمي بذلك

يوم

يوم القيمة باليوم الآخر لانه لا ليل بعده وقيل لانه آخر ايام الدنيا قوله
والالم يكونوا رسلا امنا هو بيان الملازمة بين عدم صدق الرسل وعدم كونهم
رسلا امنا وعدم حصول فائدة البعث مع كونهم اذ فائدة البعث تعليمهم
للاحكام وتلقيها عنهم وهي تنتفي مع كونهم انتهى انظر اقدار قوله
والحوض اي حوض النبي صلى الله عليه وسلم الذي يعطاه في الاخرة سقايا ايضا
شربة لا تظمأ بعدها وهو مسيرة شهر ماؤه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل وابرد من الثلج حافتاه الزبرجد وريحه اطيب من المسك
وكزانيه من الفضة عدد نجوم السما زوايا ه سواء عليها خلفاؤه الاربعة
وان من ابغض واحدا منهم لم يسقه الآخر وهل هو مختص بنبينا عليه السلام
او لغيره من الانبياء اجيب بان المختص بنبينا صلى الله عليه وسلم انما هو
الكوثر الذي يصب في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره من الانبياء ولذا
امتن الله تعالى عليه في التنزيل واما غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فقد ورد ان لكل نبي حوضا كما رواه الترمذي واخرج ابن ابي الدنيا بسند صحيح
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه
بيده يدعو من عرف من امته الحديث وهل حوض نبينا عليه الصلاة والسلام
واحد او متعدد خلاف قال صاحب التذكرة الصحيح ان لنبينا صلى الله عليه وسلم
حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى
كوثرا وتعقبه القسطلاني قائلا واما قول صاحب التذكرة والصحيح ان
له صلى الله عليه وسلم حوضين الخ فتعقب بان الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب
في الحوض ويطلق على الحوض كوثرا لانه يمد منه انتهى انظره في بيان الحوض من
شرحه على البخاري قال بعضهم لم ينعقد عليه اجماع فقد خالف فيه بعض المعتزلة
لانه لم يثبت بالقرآن الا احتمالا قال السيد يوسف من كذب به فهو مبتدع
واما انا اعطيناك الكوثر ففيه خلاف المختار انه الخير الكثير وقال القرطبي الصحيح
انه نهر في الجنة وقال ايضا احد الاقوال التي في الكوثر قيل ان القول بانه الحوض
والقول بانه نهر في الجنة قال البغوي وهو المعروف قال الامام الزاهد الشهير
المستفيض عند السلف والخلف انه نهر في الجنة انتهى قال القرطبي واختلف
في الميزان والحوض ايهما قبل الآخر فقيل الميزان وقيل الحوض قال ابو الحسن القابسي

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)